عَاشوراء

نَبعُ العَقيدةِ ورُسوخُ القِيَم

السيّد حسين السيّد هادي المدرّسي

السيّد عليّ الرضويّ

www.ketab.ir

سرشناسه: رضوی، سید علیّ ـ مدرسی، سیّد حسین
عنوان و نام پدیدآور: عاشوراء نبع العقیده ورسوخ القیم/ مولف: سید علیّ رضوی ـ سیّد حسین مدرسی
مشخصات نشر: مشهد: انتشارات ولایت، ۱۳۹۱
مشخصات ظاهری: ۲۰۸ص.
شابک: ٤ ـ ٤٩ ـ ٦١٧٢ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: امام حسین بن علی علیه السلام، امام سوم، ٤ ـ ٦١ق.
موضوع: واقعه کربلا، ٦١ ق.
موضوع: وحدت اسلامی.
رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ٥ ع ۸۳٦ ر/BP٤١/٤
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹٥۱

انتشارات ولایت

عاشوراء نبع العقیده ورسوخ القیم

*****

تألیف : السیّد حسین السیّد هادي المدرسي ـ السیّد عليّ الرضويّ

الأمور الفنيّة والطبع: موسسة الآستانة المقدّسة الرضويّة للطباعة والنشر

تاريخ الطبع : ١٤٣٣ هـ. ق، ١٣٩١ هـ. ش

العدد : ١٠٠٠ نسخة

الناشر : نشر الولاية

الطبعة : الأولى

الشابك : ٤ ـ ٤٩ ـ ٦١٧٢ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

www.ketab.ir

فهرس

فهرس ٥
المقدّمة ٧
سليل المقدّسات ٨
عراس المكارم ٩
معنى الحقّ ١١
الذابّ عن القـ ١١
كاشف الريب ١٤
منظومة الناقـ ١٥
الفصل ١: الإمام الحسين نور لا يطفأ ١٧
الفصل ٢: الإمام الحسين ومقام الإمامة السامخ ٢٣
الفصل ٣: الإمام الحسين إمام التوحيد ٣٥
وقفة مع كفر بني أمية ٣٩
بنو أميّة ومذهب الجبر ٤١
الإمام الحسين ومحض العبوديّة ٤٤
الفصل ٤: الإمام الحسين ورسالة الأنبياء ٤٩
الفصل ٥: الإمام الحسين الرحمة الواسعة ٥١
الإمام الحسين باب رحمة الله ٥١
رحمة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء ٥٣
الفصل ٦: الإمام الحسين القرآن الناطق ٥٥
الفصل ٧: الإمام الحسين ومحوريّة الحقّ ٥٩
الفصل ٨: الإمام الحسين وإقامة الصلاة ٦٣
الفصل ٩: الإمام الحسين ولقاء الله ٦٧
الفصل ١٠: الإمام الحسين والإيمان بالآخرة ٧٣
الفصل ١١: الإمام الحسين الإمام الشكور ٧
الفصل ١٢: الإمام الحسين روح الشجاعة ٨١
الفصل ١٣: الإمام الحسين غيرة الله ٨٥
الفصل ١٤: الإمام الحسين معدن الصبر ٨٩
الفصل ١٥: الإمام الحسين مثال التضحية ٩٥

www.ketab.ir

الفصل ١٦: الإمام الحسين ميزان العزّة ٩٧
الفصل ١٧: الإمام الحسين والنصيحة للعباد ١٠٣
الفصل ١٨: الإمام الحسين طود الحريّة ١٠٩
الحرّ الرياحي نموذجا ١١١
التحرّر من الأغلال دين الفطرة ١١٢
الفصل ١٩: الإمام الحسين مدرسة العطاء ١١٥
الفصل ٢٠: الإمام الحسين رمز الإستقامة ١٢١
الفصل ٢١: الإمام الحسين وتحقيق الهدف ١٢٧
لولا ثورة الحسين عليه السلام ١٣٠
الفصل ٢٢: مع سبط حسينيّة ١٣٧
الفصل ٢٣: أقمار في سماء الإمام الحسين ١٤١
كواكب من أهل بيت الحسين عليه السلام ١٤١
١. الإمام زين العابدين عليه السلام ١٤١
٢. زينب الكبرى عليها السلام ١٤٧
٣. عليّ الأكبر عليه السلام ١٥٢
٤. العبّاس بن عليّ عليه السلام ١٥٦
٥. عون بن عليّ عليه السلام ١٦١
٦. القاسم بن الحسن عليه السلام ١٦٢
٧. عبد الله ابن الحسن عليه السلام ١٦٣
٨. مسلم بن عقيل عليه السلام ١٦٤
٩. عبد الله بن مسلم بن عقيل ١٦٥
أنصار الحسين والمواقف التي ليس لها نظير ١٦٥
١. مسلم بن عوسجة ١٦٨
٢. حبيب بن مظاهر الأسدي ١٦٩
٣. جون مولى أبي ذر ١٧١
٤. الأخوان الغفّاريّان ١٧٢
٥. الحرّ بن يزيد الرياحي ١٧٢
الفصل ٢٤: سمات قتلة الإمام الحسين ١٧٧
الفصل ٢٥: نحن وعاشوراء ١٨١
الفصل ٢٦: فضل زيارة الإمام الحسين ٢٠٣

www.ketab.ir

المقدّمة

«أشهد أنّك قُتلتَ ولم تمت، بل برجاء حياتك حييتْ قلوب شيعتك، وبضياء نورك اهتدى الطالبون إليك»

ما حيتْ سماء الطفوف تفور بلا نضب في أظلّة العرش وإلى أعراق الثرى..

ولم تزل صيحة عاشوراء يدوّي صداها في ثنايا كلّ صقع وحنايا كلّ ضمير..

وما فتأت أشعّة كربلاء تتلألأ في قلب كلّ حيّ وفؤاد كلّ يَقِض..

يبقى، وإلى الأبد، ذكر الإمام الحسين الشهيد يصكّ آذان الملائكة برمّتهم، وتبقى مواقفه الشامخة تهزّ كيان كلّ مَن سكن الغابر والحاضر تبعث روح الحياة في روع من أراد الله تعالى به خيرا.

«من أراد الله به الخير قذف في قلبه حبّ الإمام الحسين عليه السلام وحبّ زيارته»[1].

لقد أصبح أبو عبد الله بشهادته مليك القلوب وسلطانها، حتّى أنّ ذكره لا يجريه لسان حتّى يمتدّ منه وإلى كلّ ما اشتمل عليه تامور الصدور وتراسيف الأضلاع ليقع في مكنون النفوس وتترجمه الدمعة والحنين والبكاء والزفرة والأنين، كلّ من عنده ذكر اسمه، ناهيك عن ذكر مصيبته وملحمته عليه السلام.[2]

وبيد أنّ الزمن يأكل على الماضين ويشرب، ويطوي صفحاته على مرّ الأيام، فلا أحد يعبأ أو يكترث بما حلّ في الحروب السالفة الطاحنة والمعارك الدامية مع ما تركت من الضحايا ومثلهم من النازفين، إلّا أنّ الزمان لمّا يمرّ من عاشوراء يقف عنده وقفة تمجيد وتبجيل

---

١. بحار الأنوار: ٧٦/٩٨، عن كامل الزيارات: ١٤٢

٢. قال الإمام الحسين: «أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر»، البحار: ٢٨٤/٤٤ ح ١٩. وفي حديث آخر: «لا يذكرني مؤمن إلا بكى». البحار: ٢٧٩/٤٤ ح٥٠، وستقف على شواهد من ذلك فيما جرى على الأنبياء، فانتظر.

www.ketab.ir

وتجليل، فالإمام الحسين عليه السلام يتجدّد كلّما مرّ الزمان ويحيى كلّما هجم الحدثان، ومصباحه يتوقّد مهما دارت الأيّام وسرت السنين.

يبقى أصحاب الضمائر الحيّة يفتخرون بالانتساب اليه والانتماء إلى مدرسته، ويعتزّون بسماع مفاخره الباسلة وتاريخه الأزهر.

«أشهدُ أنّ دمك سكن في الخلد واقشعرّتْ له أظلّةُ العرش وبكى له جميعُ الخلائقِ وبكتْ له السَّماواتُ السَّبعُ والأرضونَ السَّبعُ وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومن يتقلبُ في الجنّة والنار ومن يُنشئ ربّنا وما يُرَى ومَا لا يُرَى».[1]

إنّ قضيّة الإمام الحسين عليه السلام قضيّة حيّة، لا يملّ من سماعها مَن كان له قلب، وإن تكرّر وتكرّر، فهو المأرب العذب الذي يسري ويجري ويروّي الأكباد الحرّى والقلوب الضامئة.

والسؤال لنا: لماذا كلّ هذا؟

ـ سليل المتدسّك

كيف استطالت رايته لكيلا تنحسر أبد الدهر؟ وما الذي جعل نهضته لا تفنى ولا تزول؟ وكيف أجرت رزيّته مدامع حملة العرش وسكّان السماوات؟ وكيف فاقت ملحمته إطار الزمان والمكان فلا تؤثر فيها شيء منهما؟ ولماذا صار الثور وتراً بين الخالدين في عظمة خطبه وخطر رزيّته وجليل واقعته وفاجعته؟

الجواب أنّ الإمام الحسين عليه السلام هو «نور الله الذي لا يطفأ أبدا»[2] وإنّه الشخص الذي تحمّل جميع أعباء الأنبياء والأوصياء، وورث كلّ أشخاصهم وشخصياتهم.

«السلام عليك يا وارثَ آدمَ صفوةِ الله، السلام عليك يا وارثَ نوح نبي الله، السلام عليك يا وارثَ إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارثَ إسماعيل ذبيح الله، السلام عليك يا وارثَ موسى كليم الله، السلام عليك يا وارثَ عيسى روح الله، السلام عليك يا وارثَ محمّد حبيب الله، السلام عليك يا وارث عليّ وصيّ رسول الله، السلام عليك يا وارثَ

---

١. الكافي: ٥٧٥/٤

٢. البلد الامين: ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ٣٤٢/٩٨ ح٢

www.ketab.ir

الحسن الرضيّ، السلام عليك يا وارثَ فاطمة بنت رسولِ الله..»[1]

فهذا الحسين وارث لجميع الخير من جميع الأخيار، حتّى لم يرشح منه سوى الخير، بل يحول الظلمة إلى النور والضلالة إلى الهدى..

إنّه الإكسير الذي يجعل الذرّة بحرّة والفرش عرشا والثرى ثريّا..

إنّه الوابل الغدق الذي ما إن يهطل على الجدب اليباب إلا أبدله خصبا مونعا..

إنّه وإن مزّق في كربلاء وتهشّمت عظامه وقطع رأسه وفرّق بين رأسه وجسمه، ولكنّه يبقى حيّا [illegible] به تحيى القلوب: «**أشهد أنّك قُتلت ولم تمت بل برجاء حياتك حييت قلوب [illegible] ياء نورك اهتدى الطالبون إليك**».[2]

ـ نبراس المكارم

لقد مثّل الإمام الحسين عليه السلام الكرماء وجسّد القيم ولخّص المبادئ الإلهيّة الحقّة جميعا، ولهذا صار بنفسه قيمة من القيم ومبدأ من المبادئ. وأساسا يتوق الإنسان بما أنعم الله عليه بالعقل والفطرة إلى الخير ويميل إليه، ولهذا [illegible] محالة يجنح بقلبه إلى الإمام الحسين عليه السلام لتجسيده تلك الخصال الخيّرة، ولما يحمل من الكمالات وفي ضالّة كلّ عاقل منصف وبُغية كلّ طالب يقِظ، ولهذا كان ولا يزال حيّا لا يُدرس و دماؤه ما [illegible] ياة تجري في عروق الأحرار إلى يوم القيامة.

هكذا يبقى الزمان حيران أمام شموخ قتيل الطفوف، فالحقّ [illegible] وراءه من لأجل الحقّ، وهو الحافظ له شأنه، فلسوف يُبقي دمه الزاكي غضّا طريا وقلبه [illegible] وثورته متوهّجة حتّى يرث الأرض ومَن عليها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في [illegible] من نسائها فيقال لها ادخلي الجنّة.**

فتقول: لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي، فيقال لها: انظري في قلب

---

١. كامل الزيارات: ٢٠٦ ــ ٢٠٧ ح٥؛ عنه بحار الأنوار: ١٦٣/٩٨ ح٨

٢. مصباح الكفعمي: ٤٩٨؛ البلد الأمين: ٢٨٤

www.ketab.ir

ولا غرو، فإذا كان راعي الناس أعني يزيد ـــ والناس على دين ملوكهم ـــ شاربا للخمر قاتلا للنفس المحترمة ولاعبا بالقردة وكان يحمّل ذنبه القبيح بقتل سيّد شباب أهل الجنّة وأهل بيته ربَّ الأرباب ويقول مخاطبا الإمام زين العابدين عليه السلام: ألم يقتل الله عليّا؟ وكان جلاوزته يرتكبون ما يأمرهم ثمّ يلقون اللائمة على الخالق المتعال وكما قال واليه عبيد الله ابن زياد لعقيلة الطالبيين زينب عليها السلام: كيف رأيت صنع الله بأخيكِ إذا كان الراعي هكذا وهو مع ذلك يزعم إمرة المؤمنين فلا محالة يموت الإسلام وتضمحلّ القيم السماويّة وتسبت العقول لتصبح [illegible] وليدة المطامع و الأهواء كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «**كم من عقل أسير تحت هوى أمير**»[1] فلا محالة يختلط الحقّ والباطل، فيصير من لا يبايع الظالم ظالما ومن لا ينحني إلى المذنب مذنبا كلّ من خرج على يزيد خارجا على إمام زمانه ومن يبايعه ناكثا للميثاق؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟**»

فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟

قال: «**نعم وشرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟**»

قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟

قال: «**نعم وشرّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.**»[2]

فالإسلام المؤسّس على العقل والتعقّل ـــ كما قال تعالى: ﴿**لا تعقلون**﴾[3] أو: ﴿**أفلا يعقلون**﴾[4] وكما قال رسوله صلى الله عليه وآله : «**العقل أصل ديني**»[5] إذا [illegible] نطفة معاوية وجرو أبي سفيان فلا يبقى منه الّا اسمه ورسمه، الأمر الذي أشار إليه [illegible] الشهداء عليه السلام فانبرى

---

١. نهج البلاغة، الحكمة: ٢١١

٢. بحارالأنوار: ٥٢/١٨١

٣. البقرة: ٤٤، آل عمران: ٦٥، الأنعام: ٣٢، الأعراف: ١٦٩، يونس: ١٦، هود: ٥١، يوسف: ١٠٩، الأنبياء: ١٠، ٦٧، المؤمنون: ٨٠، القصص: ٦٠، الصافات: ١٣٨

٤. يس: ٦٨

٥. مستدرك الوسائل: ١١/١٧٣

www.ketab.ir

وقال كلمته المعروفة، عندما جابهه مروان قائلا: إنّي آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فإنّه خير لك في دينك ودنياك.

فقال الإمام الحسين عليه السلام: «**إنّا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان**»[1]

وقال كلمة الحقّ منذ بدء حركته: «**إنّا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الله وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرّمة، معلنٌ بالفسق ومثلي لا يبايع مثله.**»[2]

وقال عليه السلام: «**أنا وإن الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك، ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيّة من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.**»[3]

فمعركة كربلاء ـ إذن ـ مترتّبة على الحقّ وعلى إدحاض الباطل وإحياء الخير وإماتة الشرّ.

فقافلة الإمام انطلقت من أجل الحق كما قال سيّد الشهداء عليه السلام: «**إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها، واستمرّت حذاء ولم تبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقّاً فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما.**»[4]

وورد أنّه عليه السلام خفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: «**إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ والْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**» ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: «**ممّ حمدت الله واسترجعت؟**»

---

١. اللهوف: ٢٤، البحار: ٤٤/٣٢٦ ح٢، مثير الاحزان: ٢٥

٢. نحار الأنوار: ٤٤/٣٢٥ ح٢

٣. اللهوف: ٩٧، مثير الاحزان: ٥٤

٤. اللهوف: ٧٩

www.ketab.ir

قال عليه السلام : «**يا بنيّ، إنّي خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا.**»

فقال له: «**يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحقّ؟**»

قال: «**بلى والله الذي مرجع العباد إليه.**»

فقال: «**فإنّنا إذا ما نبالي أن نموت محقّين**»

فقال له الحسين عليه السلام: «**جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.**»[1]

فإنّ خروج سيّد الشهداء عليه السلام خروج الأشر البطر إنّما لطلب الإصلاح في أمّة جدّه، ولعمل لبيان المعروف وتمييزه عن المنكر كما قال عليه السلام: «**و أنّي لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي.**»[2]

ـ كاشف الزيف

ومن نماذج الباطل الذي حاربه أبو عبد الله عليه السلام، الباطل الملبّس بقالب الحقّ وشُبّه ظاهره بظاهره بواسطة إعلام الطاغوت الأمويّ وإذاعة السلطان الجائر، وهذا هو الذي أراده سيّد الشهداء عليه السلام بخروجه، فإنّه كشف عن حقيقة النفس وكشح عن الإسلام المزيّف والباطل المزخرف والمزبرج، فإنّه طلب الإصلاح في أمّة جدّه صلى الله عليه وآله من الفساد الذي بدأ ينمو كالدود في صميم الأمّة الإسلاميّة، فإنّها كان قد تغلغل فيها النفس وتعشعش عليها الجهل وساد على التخاذل والجفاء للحقّ، وهذه المهمّة كانت تتطلّب التضحية بنفسه وولده وخيرة حواريه وأصحابه، فأعطى إلهه كلّ ما يملك كما قال مولانا الإمام المهديّ عليه السلام: «**السلام على الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته.**»[3]

وكما جاء بعد زيارته المعتبرة: «**فأعذرَ في الدعاء وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من**

---

١. بحار الأنوار: ٣٧٩/٤٤

٢. بحار الأنوار: ٣٢٨/٤٤

٣. بحار الأنوار: ٢٣٤/٩٨

www.ketab.ir

الجهالةِ و الضلالةِ والشكِ والإرتيابِ إلى بابِ الهدى والرشاد..»[١] وصبر واحتسب في ذات الله واستطاع بهذه التضحية العظيمة أن يتمّ مهمّته ويوقد بذلك مشكاة الأنبياء التي كادت أن تنطفي لولا شعلته التي لا تطفأ أبدا.

ولأنه لولا عاشوراء لم يبق إسلام ولا شريعة حقّة، ولولا سيّد الشهداء عليه السلام لاضمحلّت القيم السماويّة بأسرها، فيجدر بنا أن نقرأ هذه الواقعة من منظار الحياة، وأعني أن نفهم الحياة بسطتها وأن نتعرّف على سعادة العيش من خلال التعاليم الربانيّة، فإنّ عاشوراء الحسين تعني الفضائل والقيم فهي منهل للكمال، وعين صافية للهدى، فالفاقد للأمل إن نظر فيها وجدها بحر الأمل، والظامئ المتعطّش للحقيقة يجدها ينبوع الحقّ وحياته، فهي دواء كلّ داء ومصباح لمن استصبح.

ـ منظومة المناقب

ثمّ إنّنا لا نحتاج الى إطالة الكلام في بيان مناقب الإمام، ذلك أنّ تجسيد الفضائل على أرض الواقع هو أقوى برهان وبيان لها، وها قد تجلّت جميعها مولانا أبو عبد الله عليه السلام حتى صار اسمه يعني الحُسن و الفضيلة بما تحويانه من معنى، إنّ كلمة «**الحسين**» يوجب ـــ للمنصف ـــ التذكّر بتلك الخِلال المحمودة في أرقى معانيها، فمن ذا لا يتذكّر العزّة والإباء والرفعة والإيثار والتقوى والشجاعة والعطاء والإخلاص والإيمان والوفاء والتضحية والصبر والإستقامة وجميع الفضائل عند سماع ذلك الإسم ..اسم الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

إنّ حياة الإمام عليه السلام المملوّة بالمكارم جديرة بإيصال الطالب الى أسمى مدارج الكمال، ولقد كان يوم عاشوراء خلاصة حياته النيّرة، فالوقوف عند ذلك اليوم جرعة هداية جميع الخلائق الى كلّ خير، لما يفتح من آفاق إلى كلّ نور لمن أوقف نفسه عنده وقفة طالب متحرٍّ للحقّ.

فلقد طبّق الإمام عليه السلام يوم عاشوراء كلّ تعاليم الدين، من أعظمها وأهمها وهو التوحيد والإيمان والعدل وإلى أصغرها مثل عيادة المريض، فإنه عليه السلام دخل يوم عاشوراء على خيمة زين

---

١. التهذيب: ٦/٥٩، ونحوه في كامل الزيارات: ٢٢٨

www.ketab.ir

العابدين يعوده! نعم هذا هو الحسين وهذه هي عاشوراءه.

وما بين يديك أخي القارئ إنّما هو قراءة عابرة لبعض القيم التي جسّدها الإمام عليه السلام، مع اعترافي وإقراري بالتقصير والقصور، وبأنّ هذه مدرسة لا منتهى لدروسها وبصائرها وتعاليمها، فجميع ما سطرته الكتب لا تعدو أن تمثّل قطرة من بحره الزاخر، فأسأله أن يقبل بضاعتي المزجاة، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أنيب وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

www.ketab.ir